تعالى فيهما بمعنى المحسن الا ان الاول بمعنى المحسن بجلائل
النعم والثاني بمعنى المحسن بدقائق النعم وانما جمع بينهما
اشارة الى انه تعالى كما ينبغي ان يطلب منه النعم العظيمة
يطلب منه النعم الحقيرة ويتعلق بالبسملة ابحاث كثيرة وفي
هذا القدر كفاية   الحمد لله اي الحمد بانواعه الاربعة التي
هي حمد قديم لقديم وهو حمد الله تعالى نفسه بنفسه ازلا وحمد
قديم لحادث وهو حمد الله لانبيائه واوليائه وحمد حادث
لحادث وهو حمد العباد بعضهم لبعض وحمد حادث لقديم وهو
حمدنا لله مستحق او مختص له او مملوك لله تعالى
فاللام الداخلة على اللفظ الشريف اما للاستحقاق او للاختصاص
او للملك وعلى كل فال الداخلة على الحمد اما للجنس او للاستغراق
او للعهد فيحصل من ذلك احتمالات تسعة قايمة من
ضرب ثلاثة في مثلها ثلاثة يمتنع منها واحد وهو جعل اللام
للملك مع جعل ال للعهد ان جعل المعهود الحمد القديم فقط فقط
لان القديم لا يملك بخلاف ما اذا جعل الحمد المعهود حمد من
يعتد بحمده كحمده تعالى وحمد انبيائه واصفيائه لان المعهود
ح هو المجموع المركب من القديم والحادث وما تركب منهما
فهو حادث واما ان جعلت ال للاستغراق فيصح جعل اللام
للملك بالنظر لتحققه للافراد الحادثة او للاستحقاق او للا
ختصاص بالنظر للافراد الحادثة القديمة وان لوحظ المجموع
مع جعلها للملك وان جعلت للجنس صح جعلها للملك بالنظر
لتحقق الجنس في الافراد الحادثة او للاستحقاق او للاختصاص
بالنظر لتحققه في الافراد القديمة ما لم يلاحظ المجموع كما
كما في الذي قبله والحمد لغة الثناء بالجميل على الجميل الاختياري

على جهة التعظيم والتبجيل واصطلاحا فعل ينبئ عن تعظيم
المنعم بسبب كونه منعما على الحامد او غيره سواء كان ذلك
الفعل قولا باللسان او اعتقادا بالجنان او عملا بالاركان
فان قيل لا اطلاع لنا على الاعتقاد بالجنان حتى ينبئ
عن تعظيم المنعم اجيب بانه وان كان لا اطلاع لنا عليه
لكن تدل لنا عليه قرائن الاحوال ومرادف الحمد اصطلاحا
الشكر لغة لكن بابدال الحامد بالشاكر بخلاف الشكر اصطلاحا
فانه صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه فيما خلق لاجله
وهو لا يكاد يوجد قال تعالى وقليل من عبادي الشكور واعلم
ان النسبة بين الشكر الاصطلاحي وبين كل من الحمد اللغوي والا
صطلاحي والشكر الاصطلاحي عموم وخصوص مطلق فا
لشكر الاصطلاحي اخص من الجميع فهذه نسب ثلاث والنسبة
بين الشكر اللغوي والحمد العرفي الترادف كما تقدمت الاشارة
اليه والنسبة بين الحمد اللغوي وكل من الحمد الاصطلاحي والشكر
اللغوي العموم والخصوص الوجهي فهاتان نسبتان
فاذا ضممتهما اللتين قبلهما مع الثلاثة السابقة كانت
الجملة ستة كما اشار لذلك سيدي علي الاجهوري

اذا نسبا للحمد والشكر رمتها   بوجه له عقل اللبيب يوالف
فشكر لدى عرف اخص جميعها   وفي لغة للحمد عرفا يرادف
عموم لوجه في سواهن نسبة   فذا النسب ست لمن هو عارف

واركان الحمد خمسة حامد ومحمود ومحمود به ومحمود عليه
وصيغة فاذا حمدت زيدا لكونه اكرمك مثلا كان قلت
زيد عالم فانت حامد وزيد محمود وثبوت العلم محمود به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)